الى اخره والاجزاء الماكولة فضل في الاكل لا اصلية فان قيل هذا قول بالتناسخ
لان البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد في الحديث من ان اهل الجنة جرد مرد
وان الجهنمي ضرسه مثل احد ومن ههنا قال من قال ما من مذهب الا وللتناسخ
فيه قدم راسخ قلنا انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن الثاني مخلوقا من الاجزاء
الاصلية للبدن الاول وان سمي مثل ذلك تناسخا كان نزاعا في مجرد الاسم ولا
دليل على استحالة اعادة الروح الى مثل هذا البدن بل الادلة قائمة على حقيته
سواء سمي تناسخا او لا والوزن حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق والميزان عبارة
عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وانكره المعتزلة
لان الاعمال اعراض ان امكن اعادتها لم يمكن وزنها ولانها معلومة لله تعالى
فوزنها عبث والجواب انه قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن
فلا اشكال وعلى تقدير تسليم كون افعال الله معللة بالاغراض لعل في الوزن حكمة
لا نطلع عليها وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب العبث والكتاب المثبت
فيه طاعات العباد ومعاصيهم يؤتى للمؤمنين بايمانهم وللكفار بشمائلهم ووراء
ظهورهم حق لقوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقوله تعالى
واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وسكت عن ذكر الحساب
اكتفاء بالكتاب وانكره المعتزلة زعما منهم انه عبث والجواب ما مر والسؤال حق
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره
فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب حتى قرره بذنوبه
وراى في نفسه انه قد هلك قال سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
فيعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلائق
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين والحوض حق لقوله
تعالى

تعالى انا اعطيناك الكوثر ولقوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه
سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء
من يشرب منها فلا يظما ابدا والاحاديث فيه كثيرة والصراط حق وهو جسر
ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به
اقدام اهل النار وانكره اكثر المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه ويسهله على المومنين
حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابة ومنهم كالجواد الى غير
ذلك مما ورد في الحديث والجنة حق والنار حق لان الايات والاحاديث في شانهما
اشهر من ان تخفى واكثر من ان تحصى تمسك المنكرون بان الجنة موصوفة بان عرضها
كعرض السموات والارض وهذا في عالم العناصر محال وفي عالم الافلاك او عالم
اخر خارج عنه مستلزم لجواز الخرق والالتيام وهو باطل قلنا مبني على اصلكم
الفاسد وقد تكلمنا عليه في موضعه وهما اي الجنة والنار مخلوقتان الان
موجودتان تكرير وتاكيد وزعم اكثر المعتزلة انهما انما تخلقان يوم الجزاء لنا
قصة ادم وحوا واسكانهما الجنة والايات الظاهرة في اعدادهما مثل اعدت
للمتقين اعدت للكافرين اذ لا ضرورة في العدول عن الظاهر فان عورض بمثل قوله
تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
قلنا يحتمل الحال والاستمرار ولو سلم فقصة ادم تبقى سالمة عن المعارض قالوا لو
كانتا موجودتين لما جاز هلاك اكل الجنة لقوله تعالى اكلها دائم لكن اللازم باطل
لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قلنا لا خفاء في انه لا يمكن دوام اكل الجنة بعينه
وانما المراد بالدوام انه اذا فني منه شيء جيء ببدله وهذا لا ينافي الهلاك لحظة
على ان الهلاك لا يستلزم الفناء بل يكفي الخروج عن الانتفاع به ولو سلم فيجوز ان
يكون المراد ان كل ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر

اي في بحث الجزء الذي لا يتجزى في اول الكتاب

Copyright © King Saud University